

شهر التليج

مجله شهرية

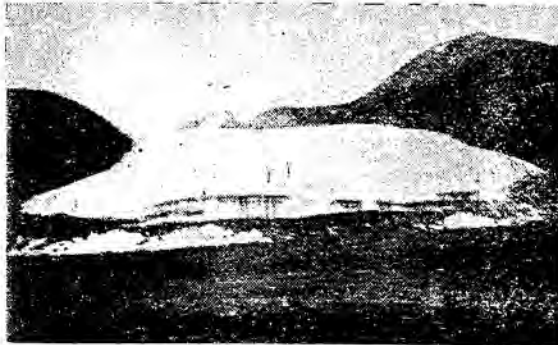
لجنة التحرير
أمين سامي حسونه بك
ناظر معهد التربية بالجيزة
محمد عيد الهادي
ناظر بورس — معهد الثانوية
محمد شفيق الجنيدى
أستاذ بمعهد التربية
سيد أحمد خليل
ناظر مدرسة السيدة خديجة

تكون جميع المراسلات باسم صاحب العزة أمين بك سامي حسونه ناظر معهد التربية بالجيزة — مكتب بريد الأورمان

الأجـماد

صورة الغلاف

حَدَّثْنَاكُمْ فِي الْمَدَدِ الْمَاضِي ، عَنْ أَنْهَارٍ عِنْدَ حَافَةِ الْبَحْرِ ؛ إِلَى كُتَلٍ هَائِلَةٍ مِنْ الْجَلِيدِ
الْتَلِجِ ، وَكَيْفَ تَنْشَأُ . وَالْآنَ نُحَدِّثُكُمْ عَنْ (شكل^(١)) ، تَنْدَفِعُ فِي الْمَاءِ ، دَفْعًا قَوِيًّا . تِلْكَ
جِبَالُ التَّلِجِ أَوْ الْأَجَادِ .
وَاللَّعْرَةُ الثَّانِيَّةُ ،
يَجِبُ أَنْ تَنْتَقِلُوا مَعِيَ
إِلَى الْأَفْطَارِ الشَّمَالِيَّةِ
وَالْجَنُوبِيَّةِ النَّائِيَةِ ؛
حَيْثُ تَتَكُونُ أَنْهَارُ
التَّلِجِ . وَنَهْرُ التَّلِجِ ،



نهاية النهر التليج (شكل (١))

إِذَا وَصَلَ فِي زَحْفِهِ ، إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَكَانَ
لَا يَزَالُ التَّلِجُ صُلْبًا مَتَمَسِكًا ؛ تَكَسَّرَ طَرَفُ النَّهْرِ ،
كَانَهَا جُزُرٌ مُتَحَرِّكَةٌ ١١١
وَالْجَمْدُ ، لَا يَظْهَرُ مِنْهُ فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ ،

الثعلب والدب

فالثعلبُ مَا كَرُّ .

وَأُطْلِقَ الدُّبُّ ، شَاخًا بِأَنْفِهِ ، كَأَنَّهُ حَقًّا

سَيَجِيءُ ؛ بِالثَّعْلَبِ مِنْ ذَيْلِهِ ؟ وَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْ

جُحْرِهِ فِي الْغَابَةِ حَتَّى عَثَرَ عَلَيْهِ . فَقَرَعَ الْبَابَ .

ثُمَّ نَادَى : « يَا صَدِيقِي . . الثَّعْلَبُ . . جِئْتُ

لَأَطْمَئِنَّ عَلَيْكَ . وَالْمَلِكُ فِي انتِظَارِكَ ، كَمَا تَعْلَمُ ! »

وَفَتَحَ الثَّعْلَبُ الْبَابَ قَائِلًا : « أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ

يَا صَدِيقِي الدُّبُّ .

تَفَضَّلْ ! أَشْكُرُكَ

كَثِيرًا »

وَدَخَلَ الدُّبُّ .

ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الثَّعْلَبُ

الْحَدِيثَ قَائِلًا : « إِنِّي

أَسِيفٌ جَدًّا يَا صَدِيقِي

فَلَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ

أَقْدَمُهُ لَكَ إِلَّا عَسَلٌ

عَلَى تَأْخِيرِهِ .

وَأَخِيرًا تَقْدِّمُ الدُّبَّ مِنَ الْمَلِكِ . وَقَالَ لَهُ :

« يَا مَوْلَايَ . أَنَا أَغْرِفُ أَيْنَ الثَّعْلَبُ ؛ وَسَوْفَ

آتِيكَ بِهِ فِي الْحَالِ ؟ »

فَقَالَ لَهُ السَّبُعُ : « احْتَزِّنْ أَيْنَمَا الدُّبُّ ؛

« هَذَا بَدِيعٌ جَدًّا يَا صَدِيقِي ، فَأَنَا ، كَمَا تَعْلَمُ ،

كَانَ السَّبُعُ يَمْقِدُ كُلَّ عَامٍ ، اجْتِمَاعًا هَائِلًا

يَحْضُرُهُ جَمِيعُ الْحَيَوَانَاتِ وَالطَّيُورِ ؛ لِيَسَامُرُوا

وَيَتَحَدَّثُوا فِي شُؤْنِهِمْ . وَكَانَ ؛ إِذَا جَاءَ يَوْمُ

الاجْتِمَاعِ ؛ تَفَخَّ الدَّيْكُ فِي الْبُوقِ ؛ إِبْدَانًا بِذَلِكَ ؛

فَتَجْتَمِعُ الْحَيَوَانَاتُ حَوْلَ مَلِكِهِمُ السَّبُعِ .

وَحَدَّثَ فِي إِحْدَى السَّنِينَ ؛ أَنَّ حَضَرَتْ

الْحَيَوَانَاتُ كُلُّهَا . مَا عَدَا الثَّعْلَبَ . وَتَنَبَّأَ السَّبُعُ

الْمَلِكُ لِذَلِكَ ؛ فَسَأَلَ

غَاضِبًا : « أَيْنَ

الثَّعْلَبُ ؟ » وَلَكِنْ

لَمْ يَجِزْ أَحَدٌ

عَلَى الْجَوَابِ . وَأَخَذَتْ

الْحَيَوَانَاتُ تَذَكُّرُ

حِيلِ الثَّعْلَبِ

وَالْأَعْيَةِ . وَتَلَوْمَهُ

عَلَى تَأْخِيرِهِ .

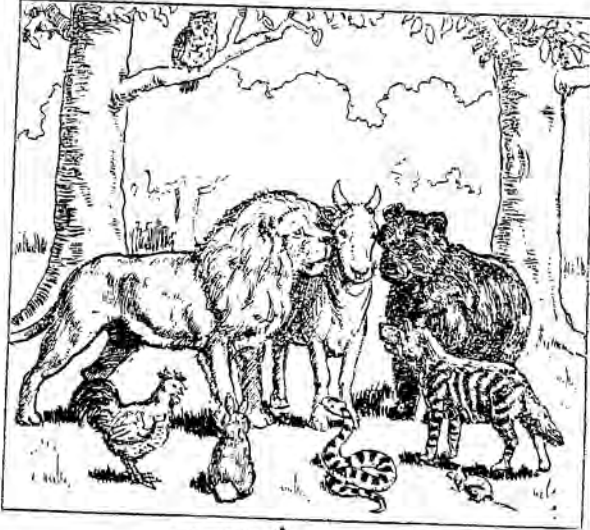
وَأَخِيرًا تَقْدِّمُ الدُّبَّ مِنَ الْمَلِكِ . وَقَالَ لَهُ :

« يَا مَوْلَايَ . أَنَا أَغْرِفُ أَيْنَ الثَّعْلَبُ ؛ وَسَوْفَ

آتِيكَ بِهِ فِي الْحَالِ ؟ »

فَقَالَ لَهُ السَّبُعُ : « احْتَزِّنْ أَيْنَمَا الدُّبُّ ؛

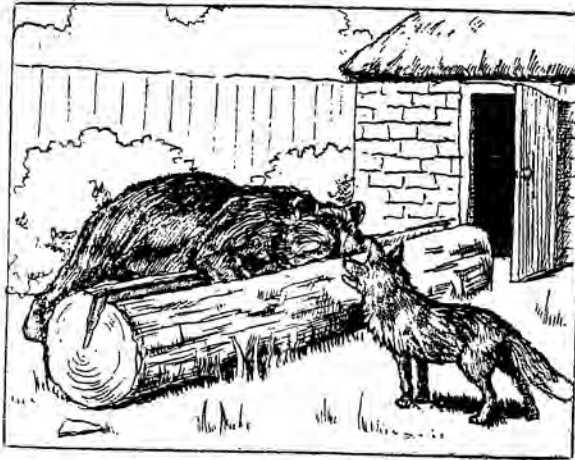
« هَذَا بَدِيعٌ جَدًّا يَا صَدِيقِي ، فَأَنَا ، كَمَا تَعْلَمُ ،



وسأل الملك : « أين الثعلب ؟ »

أَجِبْ الْعَسَلُ حُبًّا جَمًّا هَيَّا ؛ أُرْسَدْنِي إِلَيْهِ ،
وَسَوْفَ أَدْفِيعُ عَنْكَ أَمَامَ الْمَلِكِ ، دِفَاعًا مَجِيدًا .
وَقَامَ الْإِثْنَانِ ، وَسَارَا ، حَتَّى وَصَلَا إِلَى كُوْخِ
تُجَّارٍ . فَدَخَلَا فِي فِتْنَائِهِ . وَهَذَلِكَ أَشَارَ الثَّلَبُ

أَمَّا اللَّبُّ ، فَكَانَ
النَّاسُ قَدْ تَتَمَّعُوا صِيَا حَهُ ،
فَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُ وَأَخَذُوا
يَضْرِبُونَهُ بِالْمِصْبَى ،
وَيَقْدِفُونَهُ بِالْأَحْجَارِ ،
وَهُوَ يَحَاوِلُ الْخُلُصَ مِنْ
وَرَطَتِهِ . وَبَعْدَ جَهْدٍ
عَنيفٍ : تَمَكَّنَ مِنْ



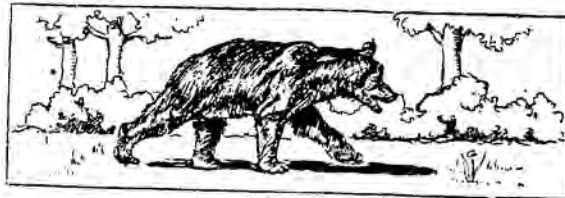
فَانْطَبَقَ الشَّقَانُ عَلَى يَدَيِ اللَّبِّ وَقَعَ

إِلَى كُنْثَلَةٍ كَبِيرَةٍ
مِنَ الْخَشَبِ ، مَطْرُوحَةٍ
عَلَى الْأَرْضِ ، قَدْ
شَقَّتْ نِصْفَيْنِ ، وَوُضِعَ
بَيْنَ الثَّقَيْنِ وَتَدَّ
ثُمَّ قَالَ لِلدَّبِّ :

« هِنَا الْعَسَلُ »

يَا صَدِيقِي . . . هَيَّا أَدْخِلْ يَدَكَ وَاقْتَرِبْ بِفِكَ ،
فَفِي هَذَا الشَّقِّ ، مَا تَشْتَعِي نَفْسَكَ . . . وَمَا
كَادَ اللَّبُّ يَسْمَعُ ذَلِكَ ، حَتَّى دَفَعَ فَمَهُ وَيَدَيْهِ
إِخْرَاجَ فَمِهِ وَيَدَيْهِ . فَانْطَلَقَ فِي الْغَايَةِ ،
قَاصِدًا مَكَانَ الْإِجْتِمَاعِ . وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ
مَا يَكْفِيهِ مِنَ الضَّرْبِ . وَلَمَّا رَأَاهُ الْمَلِكُ السَّبْعُ

صَحَكَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
« مَاذَا حَلَّ بِكَ ؟ إِيَّيْ
أَكَاذُ لَا أَغْرِفُكَ !!
أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ الثَّلَبَ



فَانْطَلَقَ . . . وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَا يَكْفِيهِ مِنَ الضَّرْبِ

فِي الشَّقِّ ، طَمَعًا فِي
الْعَسَلِ ، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ ،
سَجَبَ الثَّلَبُ الْوَتِدَ
بِخِفَّةٍ ، فَانْطَبَقَ الشَّقَانِ

أَذْكَى مِنْكَ ، وَأَشَدُّ مُكْرًا ؟ ؟ ؟ »

أَمَّا بَقِيَّةُ الْحَيَوَاتَانِ : فَاخَذَتْ تَضَحْكُ فِي
وَجْهِ اللَّبِّ وَتَصِيحُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِكَ !! »

عَلَى يَدَيِ اللَّبِّ وَفَمِهِ ، وَأَخَذَ اللَّبُّ يَصِيحُ ، بِصَوْتٍ
عَالٍ ، يَمِنَا وَقَفَ الثَّلَبُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مَبْسَمًا ،
وَيَقُولُ لَهُ : « أَلَمْ أَقُلْ لَكَ ، إِنَّكَ سَتَجِدُ عَسَلًا

ملك النهر الذهبي

(٧)

انقضت الأيام ، ولم يمد سوارتز ؛ وكان لا بد من الحصول على « الماء المقدس »
منطرب جلك ، اضطراباً شديداً ؛ وتملكه قبل الرجل ١١ وخشي ألا ينيسر له ذلك
نسى والحزن ؛ فلم يدر ماذا يفعل ؛ وقد بدون المال ؛ فقصده إلى قسيس معروف بطيبة
قلبه ؛ وقوة إيمانه ؛

وطالب منه قليلاً من
الماء المقدس قائلاً :
« ياسيدي ! أريد قليلاً
من الماء المقدس ؛
حلالاً ! خالصاً لله !
لا كرهاً ، ولا غصباً »
فقبل القسيس عن
طيب خاطر ، وأعطاه
على الفور ، حاجته من
ذلك الماء .



وأعطاه القسيس حاجته من الماء المقدس

أما جلك ؛ فأخذ
زجاجة الماء المقدس ؛
وأعد قليلاً من الخبز

واللحم ، ووضعها جميعها ؛ في سلة ، استعداداً لرحلته .
وفي صباح اليوم التالي ، قبل أن تشرق الشمس ، حمل
إليه الحياة ١١

وطال انتظاره ؛
ون جدوى ؛ ولما ينس
عودة أخيه سوارتز ؛
ثم على أن يقصده إلى
نهر الذهبى ، ليحاول ،
حاولة أخواه من قبل ،
ي أن يصب في ذلك
حماً ! وتشجع إذ ذكر ،
ملك « النهر الذهبى »
شديد العطف عليه ؛
بقائه ؛ حريصاً على
يمسه أذى ؛ فلا
أن يحوله إلى حجر

سَلَّتْهُ عَلَى ظَهْرِهِ ، ثُمَّ أَمَسَكَ عُكَازَتَهُ ، وَخَرَجَ ، مُتَّخِذًا
طَرِيقَهُ فِي الْجِبَالِ ، بَيْنَ الصُّخُورِ وَالرُّمَالِ ۝
وَسَارَ بَضْعَ سَاعَاتٍ ، فَاسَى فِي أَثْنَائِهَا الْأَمْرَيْنِ ۝
فَالطَّرِيقُ شَدِيدُ الْوُعُورَةِ . وَهُوَ حَدِيثُ عَهْدٍ
بَارْتِيَادِ الْجِبَالِ ۝ وَاسْتَرَحَ قَلِيلًا ، لِيَسْتَرِدَّ قُوَّتَهُ .

ثُمَّ وَاصَلَ السَّيْرَ ،
يُدْفَعُهُ الْأَمَلُ مَرَّةً
وَيَكَادُ يَرُدُّهُ الْيَأْسُ
أُخْرَى ۝ فَوَصَلَ
إِلَى نَهْرِ الْجَلِيدِ ۝
وَكَمْ يَكُنْ قَدْ سَمِعَ
عَنْهُ مِنْ قَبْلُ ۝
فَوَقَفَ أَمَامَهُ حَيْرَانًا
مَنْهُوتًا ۝ ثُمَّ قَالَ
فِي نَفْسِهِ : « وَكَيْفَ

السَّبِيلُ إِلَى اجْتِيَازِ هَذَا النَّهْرِ ۝ أَرَأَيْتَ أَقْدِمُ عَلَى أَمْرِ
عَسِيرٍ ۝ مَا لَمْ يُسَمِّعْنِي « مَلِكُ النَّهْرِ الذَّهَبِيُّ » ۝
بَشْيَاءَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالصَّبْرِ ۝ وَأَخَذَ يَسْلُقُ
الْجَلِيدَ ، فِي جَهْدٍ عَنيفٍ ، وَمَشَقَّةٍ عَظِيمَةٍ ۝ حَتَّى
اجْتَاَزَ النَّهْرَ ، بَعْدَ أَنْ فَقَدَ سَلَّتَهُ وَمَا فِيهَا ، فِي
سَبِيلِ ذَلِكَ .

وَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ ؛ لِيَسْتَرِيحَ قَلِيلًا ، وَكَانَ
قَدْ أَخَذَ مِنْهُ الْجَهْدُ كُلَّ مَا أَخَذَ ؛ وَشَمَّرَ بِحَاجَةٍ
إِلَى الْمَاءِ ، فَأَمْسَكَ زُجَاجَةَ الْمَاءِ الْمُقَدَّسِ ،
وَمَا كَادَ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ ، لِيَشْرَبَ قَلِيلًا مِنْهَا ،
حَتَّى سَمِعَ صَوْتًا خَافَتْهُ يُنَادِيهِ ؛ وَالتَفَتَ تَحَاةَ

الصَّوْتِ ؛ فَوَجَدَ
شَيْخًا هَرِمًا ، يَمْشِي
مُسْتَنِدًا إِلَى عُكَازَةٍ ،
وَالضَّمْفُ يَكَادُ
يُجْعِرُهُ عَنِ السَّيْرِ ؛
وَتَقَدَّمَ نَحْوَهُ فَقَالَ
لَهُ الرَّجُلُ : « يَا بَنِي ۝
إِنِّي مُتْعَبٌ جَدًّا ؛
وَفِي حَاجَةٍ شَدِيدَةٍ
إِلَى الْمَاءِ ۝ فَهَلْ



دَوَّعَ نَظْرَهُ عَلَى وَلَدِ صَغِيرٍ . . .

تُعْطِينِي قَلِيلًا مِنْهُ ۝ قَالَ جَلَلُكَ ، وَفَدَا تَأَثَّرَ
مِنْ مَنَظَرِ الرَّجُلِ الضَّعِيفِ ، وَهُوَ يَلْبَثُ عَطَشًا ؛
« يَا سَيِّدِي ۝ هَاكَ الزُّجَاجَةُ ۝ اشْرَبْ ۝ وَأَرْجُوكَ
أَلَّا تَشْرَبَ الْمَاءَ كُلَّهُ ۝ »

وَشَرِبَ الرَّجُلُ ؛ ثَلَاثِي الْمَاءِ ؛ ثُمَّ أَعَادَ إِلَيْهِ
الزُّجَاجَةَ قَائِلًا : « شُكْرًا لَكَ يَا بَنِي ۝ ! لَقَدْ أَنْقَذْتَنِي

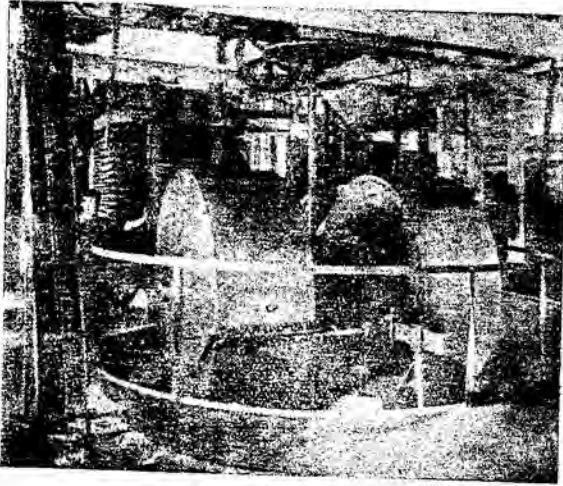
مَوْتٍ مُحَقَّقٍ !! سِرٌّ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَسَيَّاتِهِ !
يُجْزِيكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ !

وَوَاصِلَ جَلَّتْ سَيَرُهُ ؛ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ فَرَحًا
لَمِثْلَانَا ؛ بِمَا أَدَّى مِنْ وَاجِبٍ ! وَصَنَعَ مِنْ
رُوفٍ !! وَشَعَرَ وَهُوَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ ، أَنَّ
رَيْقَ قَدْ سَهَلَتْ عَلَيْهِ ؛ وَأَنَّ مَا بَا مِنْ وَعُورَةٍ
زَالَ عَنْهَا ؛ فَأَصْبَحَتْ مُسْتَوِيَّةً مُهْدَدَةً ؛
كُسُوها الْحَشِيشُ الْأَخْضَرُ الْجَمِيلُ ؛ وَتَحَفُّ
الْأَشْجَارُ الْبَاسِقَةُ وَالطُّيُورُ الْجَمِيلَةُ ، تُرْدُّ
أَغْصَانَهَا ؛ بِنِعْمَاتٍ سَجَرِيَّةٍ عَذْبَةٍ لَمْ يَسْمَعْ
كَ مِثْلَهَا فِي حَيَاتِهِ !!

وَسَارَ « جَلَّتْ » عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ ، بَضْعَ
أَعَاتٍ ، أَحْسَنَ فِي نَهَايَتِهَا ، بِعَطَشٍ شَدِيدٍ !
يَقِفُ لِيَشْرَبَ قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ الْمُقَدَّسِ ، وَمَا كَادَ
يَفْعُ الزُّجَاجَةَ إِلَى فِيهِ ؛ حَتَّى وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَى

وَلَدٍ صَغِيرٍ ، مُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ ، تَكَادُ تَفَارِقُهُ
الْحَيَاةُ إِشْدَدَ عَطَشِهِ !! وَوَقَفَ جَلَّتْ قَلِيلًا ،
يَتَرَدَّدُ ، بَيْنَ أَنْ يُعْطِيَهُ الْمَاءَ لِيَشْرَبَ ؛ وَبَيْنَ
أَنْ يَحْتَفِظَ بِهِ لِنَفْسِهِ ؛ وَكَانَ مَا بَقِيَ بِالزُّجَاجَةِ
قَلِيلًا ؛ وَتَلَبَّبَ جَلَّتْ ، عَلَى نَفْسِهِ ؛ فَصَمَّمَ عَلَى
أَنْ يُعْطِيَ الْمَاءَ ذَلِكَ الْوَلَدَ الْمِسْكِينَ ؛ وَأَنْ
يَتَحَكَّلَ هُوَ الْعَطَشَ فَنَقَدَّمَ تَحَوُّ الْوَلَدِ ؛ وَوَضَعَ
الزُّجَاجَةَ عَلَى فِيهِ ؛ فَشَرِبَ كُلَّ مَا يَبَا مِنَ الْمَاءِ
عَدَا بَضْعَ قَطْرَاتٍ ؛ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى جَلَّتْ ، وَقَالَ
مُبْتَسِمًا : « أَشْكُرُكَ يَا سَيِّدِي ! فَقَدْ أَنْقَذْتَنِي
مِنْ مَوْتٍ مُحَقَّقٍ !! سِرٌّ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَعَائِيَتِهِ !
اللَّهُ يُجْزِيكَ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ » ثُمَّ قَامَ الْوَلَدُ
وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ ، وَجَلَّتْ يُنْظَرُ إِلَيْهِ ، حَتَّى
اخْتَفَى عَنْ نَظَرِهِ !!

يَفْرُشُونَ قِطْعًا مِنَ النَّسِيجِ تَحْتَ الْأَشْجَارِ ثُمَّ
يَهْرَبُونَ الْأَغْصَانِ بِعِصِيٍّ طَوِيلَةٍ فَتَسْقُطُ الثَّمَارُ عَلَى
الْأَرْضِ فِي كَثْرَةٍ وَسُوءَةٍ .
وَقَبْلَ اسْتِخْرَاجِ الزَّيْتِ نُسَلُّ الثَّمَارَ أَوَّلًا



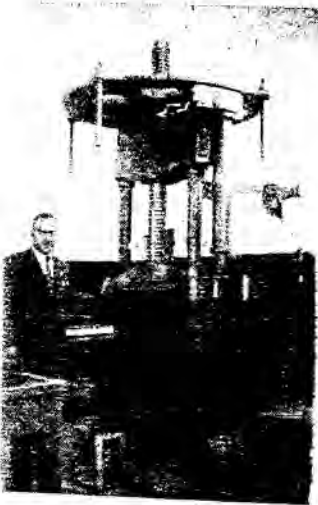
المهرسة

وَالزَّيْتُ لِمُخْتَلِطَيْنِ مَعًا . وَتَنْكَرُزُ عَمَلِيَةُ الْكَبْسِ
هَذِهِ مَثْنَى وَثَلَاثَ ، حَتَّى يُسْتَخْرَجَ جَمِيعُ الزَّيْتِ مِنْ



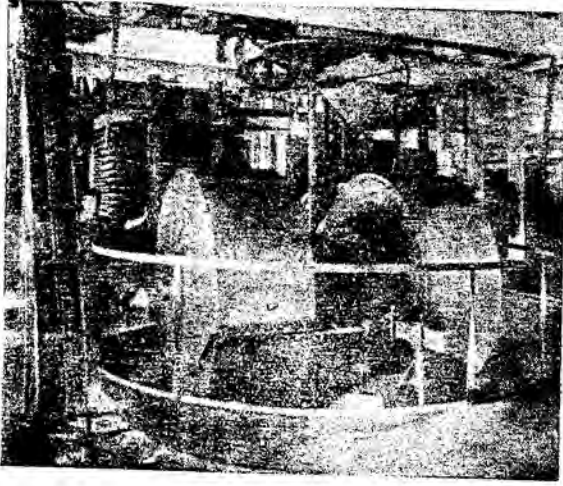
مهرسة تستعمل في مصر

لِإِزَالَةِ مَا قَدْ يَكُونُ عَالِقًا بِهَا مِنَ الْأَوْسَاجِ
وَالشَّوَابِ ، ثُمَّ تُنْقَلُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمِهْرَاسِ ، وَهُوَ
وَعَاءٌ كَبِيرٌ مَتْنُ الْجَوَانِبِ جِدًّا يَتَحَرَّكُ فِي
دَاخِلِهِ حَجَرٌ صَلْدٌ بِحَرَكَةٍ تُشْبِهُ حَرَكَةَ السَّاقِيَةِ
فَيَتَهَشَّمُ بِذَلِكَ الزَّيْتُونُ وَتَتَفَتَّتُ بُدُورُهُ الْجَامِدَةُ
وَيُصْبِحُ فِي مَجْمُوعِهِ كَالْعَجِينِ .



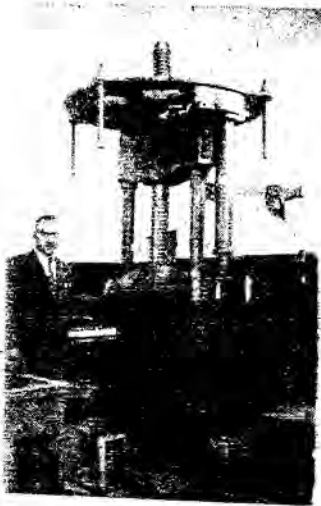
مكبس يستعمل في مصر

يُجْمَعُ هَذِهِ الْعَجِينَةُ وَتُعَبَّأُ فِي أَكْيَاسٍ
مُقَرَّطَحَةٍ مَصْنُوعَةٍ مِنَ النَّسِيجِ الَّتَيْنِ أَوْ مِنْ
سَعَفِ النَّخِيلِ (كَمَا تَفْعَلُ بَعْضُ الْمَعَاصِرِ الْمِصْرِيَّةِ)
ثُمَّ مَرَّصٌ هَذِهِ الْأَكْيَاسُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ .
وَتُكَبَسُ كَبْسًا شَدِيدًا فَيَسِيلُ بِذَلِكَ الْعَصِيرُ



المهرة

وَالزَّيْتُ لِمُخْتَلِطِينَ مِمَّا . وَتَتَكَرَّرُ عَمَلِيَةُ الْكَبْسِ
هَذِهِ مَرَّةً وَثَلَاثًا ، حَتَّى يُسْتَخْرَجَ جَمِيعُ الزَّيْتِ مِنْ



مكبس يستعمل في مصر

لَحْمِ الزَّيْتُونِ وَمِنْ بُدْوَرِهِ وَلَا يَدْقَى مِنْهُ
إِلَّا (الْكُسْبُ) .

يَفْرُسُونَ قِطْعًا مِنَ النَّسِيجِ تَحْتَ الْأَشْجَارِ ثُمَّ
يَهْدِمُونَ الْأَغْصَانِ بَعْضِيَّةً طَوِيلَةً فَتَسْقُطُ الثَّمَارُ عَلَى
الْأَرْضِ فِي كَثَرَةٍ وَسَهُولَةٍ .
وَقَبْلَ اسْتِخْرَاجِ الزَّيْتِ تُنْسَلُ الثَّمَارُ أَوَّلًا

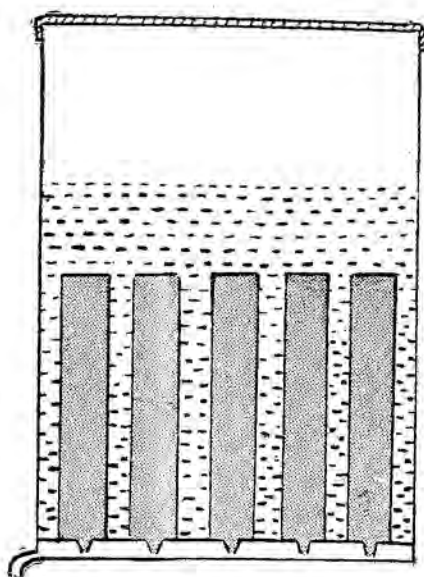


مهرسة تستعمل في مصر

لِإِزَالَةِ مَا قَدْ يَكُونُ عَالِقًا بِهَا مِنَ الْأَوْسَاجِ
وَالشَّوَابِثِ ، ثُمَّ تُنْقَلُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمِهْرَاسِ ، وَهُوَ
وَعَالِيهِ كَبِيرٌ مَتِينُ الْجَوَانِبِ جِدًّا يَتَحَرَّكُ فِي
دَاخِلِهِ حَجَرٌ صَلْدٌ بِحَرَكَةٍ تُشَبِّهُ حَرَكَةَ السَّاقِيَةِ
فَيَنْهَشُ بِذَلِكَ الزَّيْتُونَ وَتَنْفَقَتُ بُدْوَرُهُ الْجَامِدَةُ
وَيُصْبِحُ فِي تَجْمُوعِهِ كَالْعَجِينِ .

تُجْمَعُ هَذِهِ الْعَجِينَةُ وَتُدْبَأُ فِي أَكْيَاسٍ
مُفَرَّطَحَةٍ مَصْنُوعَةٍ مِنَ النَّسِيجِ التَّيْنِ أَوْ مِنْ
سَعَفِ النَّخِيلِ (كَمَا تَفْعَلُ بَعْضُ الْمَعَاصِرِ الْمِصْرِيَّةِ)
ثُمَّ تُرَصُّ هَذِهِ الْأَكْيَاسُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ .
وَتُكْبَسُ كَبْسًا شَدِيدًا فَيَسِيلُ بِذَلِكَ الْعَصِيرُ

وَيُضَافُ إِلَى الْعَصِيرِ مَاءٌ سَاخِنٌ لِنَتْفِيقِهِ
وَأِذَا بَدَأَ مَا قَدْ يَكُونُ فِيهِ مِنْ مَوَادِّ صُلْبَةٍ
تُكْسِبُهُ عَادَةً طَعْمًا مَرًّا ثُمَّ يُوضَعُ بَعْدَ ذَلِكَ
فِي (بِرَامِيلٍ) كَبِيرَةٍ لَهَا صَنَائِرُ فِي أَسْفَلِهَا
وَيُتْرَكُ عِدَّةَ سَاعَاتٍ ، فَيُطْفَأُ
بِذَلِكَ الزَّيْتُ ، وَتَرَسُبُ
الشَّوَابِثُ مَعَ الْمَاءِ .



المصفاء

يُنْقَلُ الزَّيْتُ الطَّافِي
إِلَى (بِرَامِيلٍ) أُخْرَى ،
وَيُضَافُ إِلَيْهِ مَاءٌ سَاخِنٌ
جَدِيدٌ وَيُزَجُّ بِهِ
جَدًّا ، ثُمَّ يُتْرَكُ
فَيُطْفَأُ الزَّيْتُ وَتَرَسُبُ
الْمَاءُ وَتَتَكَرَّرُ عَمَلِيَّةُ
النَّسِيلِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَصِيرَ الزَّيْتُ نَقِيًّا
تَمَامَ النِّقَاوَةِ ، وَيُعْرَفُ ذَلِكَ بِخُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ
صُنُبُورِ (البرميل) رَافِقًا نَظِيفًا لَا غُبَارَ
عَلَيْهِ .

يُوضَعُ الزَّيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مُرْسَحَاتٍ خَاصَّةٍ
كُلُّ مِنْهَا عَلَى شَكْلِ صُنْدُوقٍ فِي دَاخِلِهِ
خَمْسَةُ إِطَارَاتٍ ، كُلُّ إِطَارٍ لَهُ خَمْسَةُ جَوَانِبَ
قَدْ شُدَّ عَلَيْهَا نَسِيجٌ خَاصٌّ لِلتَّرْسِيجِ . فَإِذَا
مُلِيَ الصُّنْدُوقُ بِالزَّيْتِ نَقِذَ
الزَّيْتُ مِنْ مَسَامِ النَّسِيجِ ،
وَسَالَ مِنْ فَتَحَاتِهِ فِي
أَسْفَلِ الإِطَارَاتِ فِي
حَالَةٍ نَقَاوَةٍ تَامَةٍ .

وَإِذَا كَانَ لَوْنُ
الزَّيْتِ قَاتِمًا رَغِبَ عَنْهُ
الْجُمْهُورُ الْمُسْتَهْذِكُ ، وَلِذَلِكَ
يَخْلِطُونَهُ قَبْلَ تَعْيِينِهِ
بِمَسْحُوقِ الْعِظَامِ الْمَحْرُوقَةِ
الَّتِي تَمْتَصُّ اللَّوْنَ فَيَرُوقُ بِذَلِكَ الزَّيْتُ . ثُمَّ
يُمَبَّا بَعْدَ ذَلِكَ فِي زُجَاجَاتٍ وَصَفَائِحَ
مُخْتَلِفَةِ السَّعَةِ هِيَ الَّتِي تَرَاهَا فِي الْحَوَانِيتِ
وَالْأَسْوَاقِ .

احسان

كَانَتْ إِحْسَانُ فَتَاةٌ صَغِيرَةٌ فَقَدَتْ أَبَاهَا وَأُمَّهَا
 مِنْذُ الصُّغُرِ ، فَذَهَبَتْ لِتَعِيشَ فِي مَنْزِلِ خَالِهَا فِي
 الرَّيْفِ ، وَكَانَ رَجُلًا غَنِيًّا ذَا مَالٍ وَضَيْعٍ وَاسِعَةٍ
 وَخَدَمٍ وَحَشِيمٍ . وَكَانَ لَهُ زَوْجَةٌ غَنِيَّةٌ أَيْضًا ،
 وَكَانَ لَهُ مِنْهَا بِنْتَانِ . وَسَمِعَ ذَلِكَ كُلَّهُ فَإِنَّ مُعَامَلَةَ
 هَذِهِ الْأَنْتَرَةِ لِتِلْكَ الْبَيْتَةِ كَانَتْ مُعَامَلَةً قَاسِيَةً
 مَلَأَى بِالْإِزْدِرَاءِ وَالتَّحْقِيرِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ فَقِيرَةً ،
 وَلِأَنَّهَا كَانَتْ وَدِيعَةً مُتَوَاضِعَةً . فَكَانَ الْحَالُ
 لَا يَحْنُ عَلَيْهَا ، وَكَانَتْ زَوْجُهُ تُكَلِّفُهَا الْخِدْمَةَ
 فِي الْمَطْبَخِ ، وَلَا تَسْمَحُ لَهَا بِالنَّوْمِ فِي الْمَنْزِلِ ، بَلْ
 فِي حُجْرَةٍ صَغِيرَةٍ فِي الْحَدِيقَةِ مِنْ حُجْرٍ اتَّخَذَ .
 وَكَانَتْ الْفَتَاةُ مَعَ هَذِهِ الْقِسْوَةِ عَلَيْهَا تَحْنُو عَلَى
 الْفُقَرَاءِ أُمًّا لَهَا ، وَتُقَاتِلُهُمْ فَضَلَاتِ الطَّعَامِ الَّتِي
 تُتْرَكُ لَهَا ، وَالْمَلَأْسَ الْقَدِيمَةَ الَّتِي تَحْمِلُهَا عَلَيْهَا بَنَاتُ
 خَالِهَا ، وَلِذَلِكَ أَطْلَقَ عَلَيْهَا الْفُقَرَاءُ اسْمَ «إِحْسَانٍ»
 وَذَاتَ لَيْلَةٍ أَتَتْ إِلَى بَابِ الْمَطْبَخِ امْرَأَةٌ
 عَجُوزٌ قَبِيحَةُ الْخَلْقَةِ ، وَطَلَبَتْ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ
 وَمَأْوًى ، فَطَرَدَتْهَا الْخُدَامُ ، وَلَكِنْ إِحْسَانُ
 قَدِمَتْ لَهَا طَعَامَهَا ، وَغَسَلَتْ الْقُدُورَ وَالْأَوَانِي ،

ثُمَّ قَدِمَتْ لَهَا فِرَاشَهَا ، وَنَامَتْ هِيَ عَلَى حَصِيرٍ
 فِي أَرْضِ حُجْرَتِهَا . وَفِي الصَّبَاحِ الْمُبَكَّرِ ،
 وَإِحْسَانُ لَا تَزَالُ نَائِمَةً رَحَلَتِ الْعَجُوزُ مِنْ
 غَيْرِ أَنْ تُقَدِّمَ كَلِمَةَ شُكْرِ وَاحِدَةٍ عَلَى هَذَا
 الْعَطْفِ . وَفِي الْمَسَاءِ عَادَتِ الْعَجُوزُ إِلَى بَابِ
 الْمَطْبَخِ ، وَطَلَبَتْ طَعَامًا وَمَأْوًى مَرَّةً أُخْرَى ،
 فَطَرَدَتْهَا الْخُدَامُ ، وَلَكِنْ إِحْسَانُ قَدِمَتْ لَهَا
 طَعَامَهَا ، وَغَسَلَتْ الْقُدُورَ وَالْمَوَاعِينَ ، ثُمَّ قَدِمَتْ
 لَهَا فِرَاشَهَا ، وَنَامَتْ هِيَ عَلَى حَصِيرٍ فِي أَرْضِ
 حُجْرَتِهَا . وَفِي الصَّبَاحِ الْمُبَكَّرِ ، وَإِحْسَانُ لَا تَزَالُ
 نَائِمَةً ، رَحَلَتِ الْعَجُوزُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُقَدِّمَ كَلِمَةَ
 شُكْرِ وَاحِدَةٍ عَلَى هَذَا الْعَطْفِ ، وَاسْتَمَرَ الْحَالُ عَلَى
 ذَلِكَ سِتَ لَيَالٍ أُخْرَى . وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ تُقَدِّمُ
 إِحْسَانُ عَشَاءَهَا وَفِرَاشَهَا لِلْعَجُوزِ وَلَا تَحْصُلُ مِنْهَا
 عَلَى كَلِمَةِ شُكْرِ وَاحِدَةٍ أَوْ تَحِيَّةٍ مِنْ أَى نَوْعٍ .
 وَفِي اللَّيْلَةِ الثَّاسِيَةِ حَضَرَتْ كَمَاذِهَا إِلَى بَابِ
 الْمَطْبَخِ وَمَعَهَا كَلْبٌ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ وَقَالَتْ
 لِإِحْسَانٍ عَلَى غَيْرِ عَادَتِهَا : « مَسَاءُ الْخَيْرِ يَا بُنَيَّ
 الصُّغِيرَةِ ، إِنِّي لَا أُرِيدُ عَشَاءَكَ وَلَا فِرَاشَكَ بَعْدَ

الآن ، ولكي سائرُك كذا هذا في رعايتك
إذ لا يوجدُ من يرغبُ في العنايةِ به في هذه

البلدة ، لأنه شرسٌ
وتبيحُ المنظرَ وأنا
راحلةٌ لزيارة
صديقة لي ولا أعودُ
إلا عند حلولِ أقصرِ
نهارٍ في السنة .
وما كادتُ تنتهي
من كلامي حيَّ
أسرعت راحلةٌ ،
واختفت عن
الأنظار . أما الكلبُ
فقد أخذَ يداعِبُ
إحسانَ ويلعقُ
يديها ، وبالعكسِ
كان شرساً مع غيرها ،



وفتحت النافذة ودخل قوم قصار القامة . . .

دقيقتا من القس في دُكنٍ من أركانها . وكانت ،
من فرطِ كمها من العملِ في أثناء النهارِ وجزءه
من الليل ، تنامُ نوماً
عميقاً طول الليل ،
فلا تعلمُ شيئاً مما
كان يجري حولها .
وكانَ خدَمُ المنزلِ
يسألونها ، قائلين :
« ما هذا الضوء
الساطعُ الذي ينبعثُ
من حُجرة نومِك
ليلاً ؟ وما هذه
الأصواتُ العذبةُ
والأحاديثُ المهدبةُ
التي نسمعُها ؟ »
وكانتُ إحسانُ
تقولُ : « إنه لاشكٌ

ضوءُ القمرِ الذي يدخلُ الحُجرةَ من نافذةِ العاريةِ ،
وإن الأحاديثَ التي يقولون عنها إن هي إلا أحلامٌ
وتخيلاتٌ . » وذاتَ ليلةٍ ، وكانتُ ليالي الشتاء قد
أخذتُ أطول ، وأخذتُ النهارُ يقصرُ ، دعا الفضولُ

لا يسمحُ لأحدٍ أن يقتربَ منه . وقد أفردتُ
له حُظيرةً قديمةً من حظائرِ الحيواناتِ المنزليةِ ،
وكانتُ تقامُ به طعامها . ولما أُقْبِلَ الشتاءُ ، واشتدَّ
البردُ ، نقلتهُ إلى حُجرةِ نومِها ، وفرشتُ له فراشاً

خادماً صغيرة في المنزل إلى السهر ومراقبة
حجرة لإحسان من ثقب الباب. فرأت الكلب
راقداً على الترسيم الجاف (الترس) في ركن
الحجرة ، وإحسان نائمة في فراشها يوماً
عميقاً ، والقرير يملأ الحجرة بضوئه من خلال

النافذة العارية ، وفي وسط
هذا الشكون فيح زجاج
النافذة فجأة ، ودخل منها
جماعة من الرجال قصار
القامة ، يلبسون ملابس
قرمزية مذهبة. وتقدموا
بكل خشوع واحترام نحو
الكلب ، وقال أحدهم ،



إحسان تنظف القدور

وكان يلبس ملابس أفخر وأثمن من ملابس
الآخرين ، مخاطباً الكلب : « يا صاحب السمو
الملكى ، لقد أعددتا المائدة فيماذا تأمر
سموكم بعد ذلك ؟ »

فقال الكلب : « حسنًا فعلتم ، والآن
اعيدوا العدة للحفل الساهر ، وليكن كل شيء
عالياً في البهاء والعظمة ، فقد قررت الأميرة ،
وقررت معها أن نحضر معاً صيفاً لم يدخل

قصرنا من قبل . » فقال الرجل القصير : « ستم
وطاعة يا مولاي الأمير . » واتحى هو ومن
معه باخترام ، وانصرفوا خارجين من النافذة .
وبعد قليل أقبلت جماعة من الفتيات ، تلسن
ملابس من المحمل الوردى ، ويحمل كل منهن
مصباحاً من البلور ثم تقدمن
من الكلب باخترام وتبجيل ،
وقالت إحداهن ، وكانت
أبهر الجميع جمالاً وهنداماً :
« يا صاحب السمو الملكى ،
لقد جهزنا الأثاث والرياش ،
فيم تأمر سموكم بعد
ذلك ؟ » فقال الكلب : « حسنًا

فعلتم ، والآن أعددت الملابس ، وليكن كل شيء
عالياً في البهاء والعظمة ، فقد قررت الأميرة ،
ومعها أن نحضر معاً صيفاً لم يدخل قصرنا من
قبل . » فقالت الفتاة : « ستم وطاعة يا مولاي
الأمير . » واتحنت هي ومن معها باخترام ،
وانصرفن خارجات من النافذة التي أقبلت في
الحال من نفسها يهتو عجب . وقد دهشت الخادم
مما رأت ، وأخذها الدهول والعجب ، وأقبلت

سَيِّدَهَا كُلَّ مَا حَدَّثَ، وَلَكِنَّهَا ضَعِكَ مِنْهَا ،
وَقَالَتْ إِنَّهَا تَحِيلَاتٌ وَأَضْمَاتُ أَحْلَامٍ ، لِأَنَّ عَقْلَهَا
لَا يَدُّ أَنْ يَكُونَ بِهِ مَسٌّ مِنْ جُنُونٍ أَوْ خَبَلٍ .

غَيْرَ أَنْ حُبَّ الْإِسْطِطْلَاجِ
تَمَلَّكَ مَشَاعِرَهَا ، فَقَالَتْ
فِي نَفْسِهَا : «رُبَّمَا كَانَ هُنَاكَ
شَيْءٌ مِنَ الْحَقِيقَةِ فِيمَا
ذُكِرَتْ الْخَادِمُ .» وَفِي
اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ عِنْدَ مَا نَامَ
كُلُّ مَنْ فِي الْمَنْزِلِ خَرَجَتْ
تَتَسَّأَلُ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى
حُجْرَةِ إِحْسَانَ ، وَأَخَذَتْ

زَرْقُبُ مَا يَحْدُثُ مِنْ خِلَالِ ثَقَبِ الْبَابِ ،
فَرَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَحْدُثُ كَمَا وَصَفَتْهُ الْخَادِمُ .
وَعَادَتْ إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَنْمَ مِنْ
شِدَّةِ الْمَجَبِّ وَالْإِضْطِرَابِ ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا ،
وَقَصَّتْ عَلَيْهِ الْقِصَصَ ، فَضَحِكَ مِنْهَا ، وَقَالَ إِنَّهَا
تَحِيلَاتٌ وَأَضْمَاتُ أَحْلَامٍ . غَيْرَ أَنَّهُ فِي اللَّيْلَةِ
التَّالِيَةِ صَمَّ عَلَى أَنْ يَكْشِفَ عَنِ الْحَقِيقَةِ بِنَفْسِهِ ،
وَانْتَظَرَ حَتَّى نَامَ كُلُّ مَنْ بِالْمَنْزِلِ ، وَنَزَلَ
بِاسْتِطْلَاعِ الْخَبَرِ مِنْ ثَقَبِ الْبَابِ ، فَرَأَى كُلَّ



وبعد قليل اقبلت جماعة
من الفتيات . . .

شَيْءٍ يَحْدُثُ كَمَا أَخْبَرَتْ بِهِ زَوْجُهُ . وَعَادَ إِلَى
مَضْجَعِهِ يُفَكِّرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ الْمَجِيبِ ، وَيُحَاوِلُ
النَّوْمَ عَيْنًا مِنْ شِدَّةِ اضْطِرَابِهِ . وَدَهَشِهِ وَيَسْمَا
هُوَ يُفَكِّرُ إِذْ تَذَكَّرَ أَنَّ جَدَّهُ الْأَكْبَرَ كَانَ قَدْ
ذَكَرَ أَنَّ هُنَاكَ قَرِيبًا مِنْ ضِعْفِهِمْ هَذِهِ طَرِيقًا
يُوصِلُ إِلَى رَوْضَةٍ يَقْطَعُهَا

قَوْمٌ أُخْيَارٌ مِنَ الْحِجْزِ .
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْقَنَ أَنَّ
الْكَلْبَ لَا يَدُّ أَنْ يَكُونَ
جَنِيًّا طَبَّ الْقَلْبِ ، وَأَنَّهُ
بِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَتَمَلَّقَهُ
وَيَتَوَدَّدَ إِلَيْهِ . فَنَظَرَ
الصَّبَاحَ قَامَ وَجَهَّزَ فَطُورًا
جَمِيلًا مِنْ لَحْمِ الضَّأْنِ
الْمَقْلِيِّ ، وَحَمَلَهُ بِنَفْسِهِ إِلَى
الْكَلْبِ ، وَلَكِنَّ الْكَلْبَ رَفَضَ الطَّعَامَ ، وَلَمْ
يَمْسَسْهُ ، وَزَجَرَ وَطَارَدَ الرَّجُلَ وَكَادَ يَعْضُهُ وَيَفْتَرِسُهُ
لَوْ لَمْ يَجْرِ وَيَفِرَّ هَارِبًا وَمَعَهُ اللَّحْمُ .

وَفِي الْمَسَاءِ يَتِمَّا كَانَتْ الْأُسْرَةُ تَتَنَاوَلُ عَشَاءَهَا
عَلَانِيًا الْكَلْبُ ، وَسَمِعَ طَرَقًا عَلَى بَابِ الْمَطْبَخِ .
فَقَامَتْ إِحْسَانُ وَفَتَحَتْهُ ، فَإِذَا بِالْمَجُورِ الْقَبِيحَةِ

الْخَلْقَةِ نَحْيَهَا ، وَقُولُ : « هَذَا أَقْصَرُ نَهَارٍ فِي السَّنَةِ ،
وَقَدْ عُدْتُ مِنْ سَفَرِي الطَّوِيلِ ، وَقَدْ أَحْسَنْتِ
مُعَامَلَةَ كُلِّي . فَأَنَا أَذْعُوكِ إِلَى مَنْزِلِي ، وَسَأَبْدُلُ
جَهْدِي أَنَا وَكُلِّي لِلْإِحْتِفَالِ بِاسْتِقْبَالِكَ ، وَجَعَلِهِ
مُنْعِمًا سَمِيدًا . وَهَذَا هُوَ الرَّكْبُ مُقْبِلٌ فِيهَا بِنَا »
وَمَا كَادَتْ الْمَجُوزُ تَنْتَهِي مِنْ كَلَامِهَا حَتَّى دَوَى
فِي الْفَضَاءِ صَوْتُ الصَّوْرِ ثُمَّ صَوْتُ الْمَوْسِقَى ،
وظَهَرَتْ مِنْ بَعِيدِ أَضْوَاءِ النُّشَاعِلِ ، وَأَخَذَتْ
تَقْدِرُ وَتَتَقَدَّمُ حَتَّى ظَهَرَ الرَّكْبُ : عَرَبَاتٌ فَخْمَةٌ
تَجْرُهَا صَافِنَاتٌ مِنَ الْجِيَادِ الْبَيْضِ يَجْلِسُ فِيهَا
أُنَاسٌ يَلْبَسُونَ مَلَابِسَ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِ الْأَهْبةِ
وَالْمُظْمَةِ ، مُعَلَّاةٌ بِالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ . وَكَانَتْ
الْعَرَبَةُ الْأُولَى ، وَهِيَ ابْنَى وَأَفْخَمُ جَمِيعِ الْعَرَبَاتِ ،
حَالِيَةً مِنَ الرَّاكِبِينَ . وَفِي الْحَالِ أَخَذَتْ الْمَجُوزُ
بِيَدِ إِحْسَانٍ ، وَقَادَتْهَا إِلَى تِلْكَ الْعَرَبَةِ وَقَفَزَ
الْكَلْبُ رَاكِبًا مَعَهَا . وَمَا كَادَ يَسْتَقِرُّ بِهِمْ
الْجُلُوسُ فِيهَا حَتَّى حَدَثَتْ مُعْجِزَةٌ : إِذْ تَحَوَّلَتِ
الْمَجُوزُ إِلَى أَمِيرَةٍ بَارِعَةٍ الْجَمَالِ ، وَتَحَوَّلَ الْكَلْبُ
إِلَى أَمِيرٍ يَأْفِجُ بَعِيَّ الطَّلَعَةِ فِي مَلَابِسٍ وَرْدِيَّةٍ
اللونِ مُعَلَّاةٍ بِالْفِصَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ الْعَالِيَةِ .
حَدَّثَ ذَلِكَ وَإِحْسَانٌ دَهْشَةً مَذْهُولَةً مِمَّا

تَرَى . وَهُنَا تَسْكَمُ الْأَمِيرُ ، وَقَالَ : « أَنَا أَمِيرٌ ،
وَهَذِهِ أُخْتِي أَمِيرَةٌ أَيْضًا مِنْ أَمْرَاءِ الْجَانِّ . وَقَدْ
اخْتَلَفْنَا فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ إِذْ أَرْعَجْتَنِي حَالَةً
بَنَى الْإِنْسَانِ ، وَمَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ طَمَعٍ
وَرِيَاءٍ . فَقُلْتُ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ خَلَتْ تَمَامًا مِنْ
ذَوِي النُّفُوسِ الطَّيْبَةِ وَمِنْ الْمُحْسِنِينَ . وَقَالَتْ
أُخْتِي إِنَّهُ لَا يَزَالُ فِيهَا بَعْضُ الطَّيِّبِينَ . وَتَرَاهُنَا ،
وَقَدْ خَسِرْتُ الرَّهَانَ إِذْ وَجَدْنَاكَ . وَعَلَى مَصَارِفِ
حَفَلَاتِ اسْتِقْبَالِكَ وَالْهَدَايَا . » وَسَارَ الرَّكْبُ
حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَمْلَكَةِ الْجَانِّ وَرَأَتْ فِيهَا مِنْ
الْعَجَائِبِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَسَمِعَتْ فِيهَا
مَا لَمْ تَسْمَعَهُ أُذُنٌ . وَفِي قَصْرِ الْأَمِيرِ قَامَتِ
الْحَفَلَاتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَامِلَةٍ ، وَلَبَّتْ إِحْسَانُ
أَبْنَى الْأَزْيَاءِ مِنَ الْمُخْمَلِ الْأَخْضَرَ الزَّاهِي ، وَنَاسَتْ
فِي حُجْرَةٍ مِنَ الْعَاجِ عَلَى فِرَاشٍ مِنْ سُندُسٍ
وَأَسْتَبْرَقٍ . وَفِي مَسَاءِ الْيَوْمِ السَّابِعِ تَحَرَّكَتْ بِهَا
عَرَبَةٌ مَلَكِيَّةٌ تَجْرُهَا سِتَّةٌ مِنَ الْجِيَادِ الْبَيْضِ
تَتْبَعُهَا أُخْرَى مُحْمَلَةٌ بِالْهَدَايَا النَّفِيسَةِ مِنْ ذَهَبٍ
وَحُلِيِّ وَجَوَاهِرٍ . وَسَارَتْ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى بَابِ
الْمَطْبُخِ فِي مَنْزِلِ خَالِهَا . وَهَنَّاكَ كَانَ أَفْرَادُ

معسكر الكشافة الأهلئ برومانيا

- ٧ -

الأعلام المختلفة ، فلا أزال
أذكر كيف كان يرفع العلم
المصري في الصباح ، وينشد
معه النشيد القومي ، فإذا
الكشافون على اختلاف
دولهم يقفون في سرعة ، ويحيون
العلم المصري كأنه علمهم ،
ويظلمون واقفين صامتين حتى تنتهي
فينصرفوا .



ابتدأت أعمال المعسكر تسير
بالنظام الذي وصفوه ، والذي
أرسل للكشافين قبل موعد
الافتتاح بشهور . ورؤعي في
البرنامج اليومي أن تمثل فيه
كل أعمال الكشافة واجباتها :
فالاتماد على النفس مثل في ضرورة

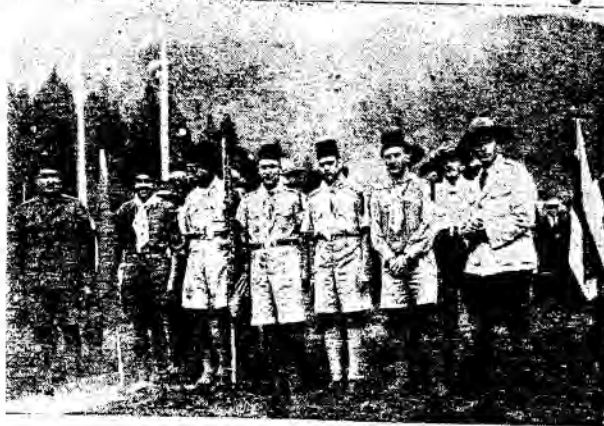
وهوية الحيام وترتيبها والتسابق في
ذلك ، وفي إعداد الطعام للغداء والعشاء ،
فقد كانت الأصناف تغطي للفرق (خاما)
غير مطبوخة ليقوموا هم بتجهيزها
والتفتش في طهيها ... وحقوق الله على
الكشافة قد راعى البرنامج أهميتها ،
فجعل للصلاة نصف ساعة يجمع بها
اليوم ، لتكون بمثابة شكر لله على
انقيائه في خير وسلام . ولعلك لا



بعض رموز الجيوسرى

تنس أن تفكر في الصداقة التي كانت بين
الكشافين جميعا ، والتي كانت تمثل في تحية
بنا حين كنا نقول شيئا . . . فمحال أن أنسى
تجمعهم حولنا بعد كل أنشودة نقولها ، يلحون

عَلَيْنَا فِي أَنْ نُثْلِيَهَا عَلَيْهِمْ ، كَانَهُمْ يَفْهَمُونَ (الزُّرَّ) الْأَسْوَدُ الَّذِي كَانَ يَسْدَلِي خَلْفَ
كَلِمَاتِهَا ، وَيُقَدَّرُونَ مَعْنَاهَا ١١ وَحَالَ أَنْ يَتَّيَبَ
عَنْ ذَاكَ كَرْتِي شِدَّةً وَلَوْعِهِمْ وَإِقْبَالِهِمْ عَلَى حِفْظِ
مَا نُثْلِيهِ عَلَيْهِمْ



الكشافة المصريون ينتظرون الملك كارول في حفل الافتتاح

بِسُرْعَةٍ مُنْهَشَةٍ ،
حَتَّى لَقَدْ كَانُوا فِي
الصَّبَاحِ كُلِّهَا رَأَوْا
وَاحِدًا مِنَّا صَاحُوا
مُنْعِينَ مَا تَعْلَمُوهُ
مِنَّا ، وَكَرَرُوا مَا
تَعْلَمُوهُ بِالْأَمْسِ مِنْ

أَغَانٍ مِصْرِيَّةٍ وَأَنَاشِيدَ ١١١

وَمَاذُمْتُ قَدْ أَثَرْتُ إِلَى الْخُبِّ الْكَبِيرِ الَّذِي
خَمَرْتَا بِهِ الْكَشَافَةَ الْأَجَابِيَّةَ ، مِنْ رُومَانِيَّيْنِ
وَعَبْرِيَّيْنِ رُومَانِيَّيْنِ ، فَدَعَا أَحَدُهُمَا عَنْ بَعْضِ
حَوَادِثِ ثُرِيكَ بِمَقْدَارِ شَغَفِ الْأَجَابِيَّةِ فِي بِلَادِهِمْ
بِالْمِصْرِيِّيْنَ وَالشَّرْقِيِّيْنَ .

كَانَ الطَّرْبُوشُ فِئْلَةً النَّاسِ هُنَاكَ ، بَسْتَوَى
فِي ذَلِكَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، وَالْوَلَدُ وَالْبِنْتُ ،
وَكَانَ عَجَبُهُمْ شَدِيدًا مِنْ هَذَا اللَّوْنِ الْأَخْمَرِ الَّذِي
لَا عَهْدَ لَهُمْ بِهِ فِي أَلْوَانِ الْقُبَعَاتِ ، وَمِنْ ذَلِكَ

مِنَّا فَيَسْمَحَ بِأَنْ
تُؤْخَذَ لَهُ صُورَةٌ
بِطَّرْبُوشِهِ ، وَهُمْ مِنْ
حَوْلِهِ وَاقِفُونَ ،
ثُمَّ يَكُونُ الْفَرَسُ
الَّذِي لَا حَدَّ لَهُ ،
لَوْ أَنَا أَعَرْنَا أَحَدَهُمْ
طَّرْبُوشًا ، لِيُرْسَمَ

بِهِ ، فَيَجِدُ فِي ذَلِكَ غِطَّةً لَا مَزِيدَ عَلَيْهَا ... وَلَا
أَزَالَ أَذْكَرُ هَذَا الْإِطْلَاحَ الَّذِي كَانَ يَتَكَرَّرُ كُلَّ
سَاعَةٍ ، أَمَلًا فِي أَنْ تَقْبَلَ مُبَادَلَةٌ أَحْسَنَ مَا تَخْتَارُهُ
مِنْ قُبَعَاتِ طَّرْبُوشِ . وَلَوْلَا أَنْ الشَّرَفَ الْقَوْمِيَّ
هُوَ الَّذِي كَانَ يَمْنَعُنَا مِنْ أَنْ نَقْرُطَ فِي شِعَارِنَا ،
لَكَانَ الرَّيْحُ عَظِيمًا مِنْ مِثْلِ تِلْكَ الْمُبَادَلَةِ .

أَمَّا الْكِتَابَةُ بِاللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَقَدْ كَانَتْ
مَوْضِعَ التَّأَمُّلِ وَالِاسْتِغْرَابِ الشَّدِيدَيْنِ ...
وَلَقَدْ طَلَبُوا إِلَيْنَا أَنْ نُوقِعَ لَهُمْ فِي مُفَكَّرَاتِهِمْ
لِيَحْفَظُوا بِأَسْمَانِنَا بَيْنَ مَا يَحْفَظُونَ بِهِ مِنْ

ذِكْرِيَّاتٍ ، وَكَذَا تَوْفَعُ أَوَّلَ الْأَمْرِ بِاللَّغَةِ
الْأَجْتِنِيَّةِ . . . لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَّا كَتَبَ لِأَحَدِ
الطَّالِبِينَ اسْمَهُ بِاللُّغَةِ الْمَرْيِيَّةِ ، فَكَانَتْ فَاتِحَةً
شَغَلَتْ مِنْ أَوْقَاتِنَا كُلِّ يَوْمٍ سَاعَاتٍ : جُجُوعُ
تُرُورُ خِيَمِنَا مِتْلَاحَةً مُتْرَاحَةً ، تَطْلُبُ التَّوْفِيعَ
وَتَرْفُضُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الْجَمِيلَةِ
كَمَا كَانُوا يَقُولُونَ . . . وَأَفْرَادٌ يَنْفَرِدُونَ
بِنَا فَيَرْجُونَ أَنْ نَكْتُبَ لَهُمْ أَسْمَاءَهُمْ بِاللُّغَةِ
الْمَرْيِيَّةِ ، وَهُمْ يَعْجِبُونَ كَيْفَ نَكْتُبُ عَلَى
عَكْسِهِمْ مِنَ الْيَمِينِ إِلَى الشَّمَالِ ، فَإِذَا تَبَسَّطْنَا
مَعَهُمْ زَادُوا فِي طَلِبَاتِهِمْ ، وَانْقَلَبْنَا نَحْنُ مُعَلِّمِينَ
نُعَلِّمُ النَّاسَ الْأَلِفَ وَالْبَاءَ .

وَلَيْتَ الْأَمْرُ افْتَصَرَ عَلَى هَذَا الْحَذِّ وَلَمْ يَتِمَّدْهُ
إِلَى مَا كَانَ مَعَنَا مِنْ أَدَوَاتٍ ، وَمَا كَانَ عَلَيْنَا مِنْ
مَلَابِسٍ ! سَلِّمُوا بَأَنِ الطَّرْبُوشِ شِعَارُ تَقْدُّسِهِ ،
وَلَا تَسْمَحُ بَأَنِ تَفَرَّطَ فِيهِ أَبَدًا ، لَكِنَّهُمْ
يُرِيدُونَ أَنْ تَسْتَبْدِلَ أَقِصَّتَنَا بِقُمَصَانِهِمْ ،
وَجَوَارِينَا بِجَوَارِيهِمْ ، وَشَارَاتِنَا بِشَارَاتِهِمْ ، وَأَنْ
يَنْتَهِيَ الْمُسْكِرُ فَيَكُونُوا هُمُ الْمُضْرِبِينَ
وَنَكُونُ نَحْنُ الرُّومَانِيِّينَ . . . وَكَانَ مِنَّا وَاحِدٌ
مَآكِرٌ ، عَرَفَ شَغَفَ الْأَجَانِبِ هَذَا ، فَلَمَّا

حَقِيقَتَهُ قَبْلَ السَّفَرِ مِنْ مِصْرَ بِأَدَوَاتٍ قَدِيمَةٍ
لَا قِيَمَةَ لَهَا ، وَأَكْثَرَ مِنْ شِرَاهِ الْخَرَزِ وَالْأَدَوَاتِ
الرَّخِيصَةِ الَّتِي كُنَّا نَعْجِبُ مِنْ شِرَاهِ إِيَّاهَا ،
وَلَضَحَكُ مِنْهُ لِسُوءِ اخْتِيَارِهِ . . . فَلَمَّا وَصَلْنَا
هُنَاكَ كَانَتْ خِيَمَتُهُ أَشْبَهَ مَا تَكُونُ بِالسُّوقِ ،
وَكَانَ الْإِقْبَالُ عَلَيْهِ شَدِيدًا وَالسُّوَالُ عَنْهُ
لَا يَنْقَطِعُ فِي أَلَى وَفَتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ . . .
يَأْتِي الصَّبَاحُ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَا نَسْمَعُهُ صَوْتُ
كَشَافٍ أَجَنِّيٍّ يُكَادِي عَلَيْهِ ، وَأَوَّلَ مَا نَرَاهُ ذَلِكَ
الْإِزْدِحَامُ عَلَى صَاحِبِنَا الَّذِي لَجَا فِي تَفَافِهِ إِلَى
الْإِشَارَةِ بِدَلِّ الْكَلَامِ . وَإِنَّهُ حِينَ يَبْدَأُ الْيَوْمَ
يَطْلُبُ إِلَى (زَبَائِنِهِ) أَنْ يَتَرَيَّثُوا ، وَأَنْ يَنْتَظِرَ
كُلَّ مِنْهُمْ دَوْرَهُ مِنْ دُونِ مُزَاحِمَةٍ أَوْ صِلَاحٍ .
وَهُوَ يُبَارِسُ عَمَلِيَّةَ الْمُبَادَلَةِ بِطَرِيقَةٍ سَرِيعَةٍ
مِنْ كَثْرَةِ تَعَرُّثِهِ عَلَيْهَا ، فَلَا تَمُضِي دَقَائِقُ مَعْدُودَةٌ
حَتَّى يَكُونُ قَدْ جَرَّدَ (زُبُونَهُ) مِنْ أَغْلَى
مَلَابِسِهِ وَأَتَمَّنَ شَارَاتِهِ وَأُجْمَلَ مَا مَعَهُ لِيُعْطِيَهُ
بِدَلِّ ذَلِكَ عِقْدًا مِنْ خَرَزٍ ، أَوْ سِوَارًا مِنْ
زُجَاجٍ ، أَوْ شَيْئًا مِنَ الْمَلَابِسِ الَّتِي اشْتَرَاهَا مِنْ
مِصْرَ رَخِيصَةً ، أَوْ مِمَّا حَمَلَهُ مِنْ أَدَوَاتٍ قَدِيمَةٍ .
وَنَفَدَتْ بِضَاعَةُ صَاحِبِنَا ، وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ لَا يَزَالُ

جَدِيدَةً بَرَأَةً مِنْ وَزَارَةِ الْمَالِيَةِ هُنَا ، وَأُغْرَانِي
رَيْحُ صَاحِبِنَا ، فَأَظْهَرْتَهَا وَأَخَذْتُ أَقْلَبَهَا ،
كَأَنِّي أَحْصِيهَا عَدًّا وَلَا حَظَّ بِرَيْقَهَا بَعْضُ
الْكَشَافِينَ الْأَوْرُبِيِّينَ ، وَأَمَعُوا النَّظَرَ فِي صُورَةِ
الْمَلِكِ الْمِصْرِيِّ ، وَقَدْ عَلَا رَأْسُهُ الطَّرْبُوشُ ،
وَكُتِبَتْ بِجَانِبِهِ كِتَابَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، فَجَنُّوا بِالْمَلَكِ
جُنُونًا ، وَأَخَذُوا يَتَذَافُسُونَ فِي الْحُصُولِ عَلَيْهَا
بِطَرِيقِ الْمُبَادَلَةِ ، حَتَّى لَقَدْ عَرَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ،
مُقَابِلَ مَلِيٍّ وَاحِدٍ ، تَجْمُوعَةً مِنَ الصُّوَرِ ، كَانَ
قَدْ اشْتَرَاهَا أَمَامِي بِمَا فِيْمَتُهُ عَشْرَةُ قُرُوشٍ
مِصْرِيَّةٍ وَهَكَذَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَخْصُلَ
بِثَلَاثِينَ مَلِيًّا عَلَى تَذَكَّارَاتٍ ثَمِينَةٍ .

شَدِيدًا ، وَقَدْ صَرَّحَ بِأَنْ كُلَّ مَا مَعَهُ قَدْ اسْتَبَدَلَ
بِهِ أَشْيَاءَ أُخْرَى ، فَلَمْ يَقْتَنِعُوا ، إِذْ حَسِبُوا ذَلِكَ
مِنْهُ تَخَلُّصًا ، وَصَمَّوْا عَلَى أَنْ يَنْتَظِرُوا حَتَّى يُغْبِرُوا
مِنْهُ شَيْئًا ، وَعِنْدَئِذٍ لَجَأَ صَاحِبُنَا الْمَاكِرُ
إِلَى حِيلَةٍ مُدْهَشَةٍ ، وَأَخَذَ يُعْطِي الرُّومَانِ أَدَوَاتٍ
مِنْ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ أَجَنِّي آخَرَ غَيْرِ رُومَانٍ ،
وَيُعْطِي أَدَوَاتِ الرُّومَانِ لِغَيْرِهِ مِنْ الْكَشَافَةِ
الْأَجَانِبِ عَنْ رُومَانِيَا وَهَكَذَا اسْتَطَاعَ أَنْ
يُرْضِيَهُمْ ، وَيَخْرُجَ هُوَ آخِرَ الْأَمْرِ بِأَحْسَنِ
الْأَدَوَاتِ وَأَعْظَمِهَا قِيَمَةً ، وَلَا يَزَالُ إِلَى الْآنَ
يَتَمَتَّعُ بِمَا رَجَعَ بِهِ مِنَ الْمُعْسَكِرِ .
أَمَّا أَنَا فَكَانَ مَعِيَ ثَلَاثُونَ مَلِيًّا ، اشْتَرَيْتُهَا

إحسان — (بقية المنشور بصفحة ١٤)

فِي لَمَحِ الْبَصَرِ ، وَإِذَا إِحْسَانُ عَزِيْزَةٌ مُكْرَمَةٌ
بَعْدَ الْيَوْمِ ؛ تَنَامُ فِي فِرَاشٍ وَثِيرٍ وَلَا تَمْسُحُ
الْأَرْضَ أَوْ تَمْسِلُ الْأَوَانِي ؛ فَقَدْ صَارَتْ سَيِّدَةً
مُزَيَّنَةً عَظِيمَةً جَزَاءَ إِحْسَانِهَا وَطِيْبَةِ قَلْبِهَا .

الْأُسْرَةَ يَتَنَاوَلُونَ الْعَمَاءَ فَسَمِعُوا صَوْتَ الصُّوَرِ
فِي الْحَدِيقَةِ ، وَهَرَعُوا يَسْتَطْلِعُونَ الْحَبَرَ ،
فَإِذَا إِحْسَانُ تَنْزِلُ مِنَ التَّرَبَّةِ ، وَإِذَا الْهَدَايَا
تَدْخُلُ إِلَى الْمَطْبَخِ ، وَإِذَا الرَّكْبُ يَعُودُ

قصص الرحالة

- ١٠ -

« ستانلي يكشف نهر الكونغو »

لِذَلِكَ فَتُ ، لِاتَّحَقَّقَ بِتَقْصِيٍّ مِنْ
جُغْرَافِيَّةِ هَذَا النَّهْرِ .

وَبَدَأَتْ رِحْلَتِي عَلَى النَّهْرِ ؛ مِنْ
أَفْصَى نُقْطَةٍ وَصَلَ إِلَيْهَا لَفَنِجِسُونُ ؛
وَهُنَاكَ قَابَلْتُ تَاجِرًا أُعْرَافِيًّا ، وَأُنْبَأْتُ
بِعَزْمِي عَلَى ارْتِيَادِ تَجْرِى النَّهْرِ ؛ فَحَاوَلْتُ



ستانلي

أَنْ يُلْقِيَّ فِي قَلْبِي الرُّغْبَ ، وَيُجَسِّمَ لِي
الْخَطَرَ مِنْ تِلْكَ الرِّحْلَةِ ؛ قَائِلًا : « إِنَّ النَّهْرَ ،
يُخْتَرِقُ فِي مَجْرَاهُ ، غَابَاتٍ كَثِيفَةً ، وَأَحْرَاشًا
مُرَامِيَةً الْأَطْرَافِ ؛ لَا سَبِيلَ لاجْتِيَازِهَا ،
لِوُغُورَتِهَا ، وَلِكثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْفُؤُودِ وَالسَّبَاجِ
وَالْفُورِيَلَا ، الَّتِي تَنْقُضُ عَلَى النَّاسِ مِنْ فَوْقِ
الْأَشْجَارِ فَهَلِكُكُمْ ، وَالْأَفَاعِي الْهَائِلَةِ الَّتِي
تَقْبَلُكَ بِمَنْ نَصَادِفُهُ ، فَتَكَا ذَرِيْعًا ؛ وَالنَّمْلُ
وغيرِهِ مِنَ الْحَشَرَاتِ السَّامَةِ ، الَّتِي إِذَا لَسَمَتْ ،
فَنَلْتَ عَلَى الْفُؤُورِ ؛ وَإِنْ تَجَوَّتَ مِنْ كُلِّ هَذَا ،

« أَسْعِدْتُمْ صَبَاحًا يَا أَبْنَانِي ! !

أَنَا هِنَرِي مُورْتِن سَتَانْلِي ، وَقَدْ وُلِدْتُ
بِمَقَاطَعَةِ « وِيلز » بِإِنْجِلَنْدَا ؛ مِنْ
وَالِدَيْنِ فَتِيرَيْنِ . وَمَاتَ وَالِدِي ،
وَأَنَا صَغِيرٌ ؛ فَأَرْسَلَنِي وَالِدَتِي ،
إِلَى مَدْرَسَةِ الصَّنَائِعِ ، لِأَتَعَلَّمَ إِحْدَى

الْمِهِنِ ؛ وَلَكِنِّي فَضَلْتُ أَنْ أَكُونَ بَحَّارًا ؛
فَهَجَرْتُ الْمَدَارِسَ ، وَقَصَدْتُ الْبَحَارَ ، لِأَعْمَلَ
فِي إِحْدَى السُّفُنِ ؛ فَبَدَأْتُ حَيَاتِي كَعَاذِمٍ
بَسِيطٍ ؛ ثُمَّ تَدَرَّجْتُ إِلَى أَنْ صِرْتُ رُبَانًا (قُبْطَانًا) ؛
وَقَدْ قُتُّ بِعِدَّةِ رِحَالٍ ، إِلَى أَوَاسِطِ إِفْرِيقِيَّةِ ؛
لِكَشْفِ السَّتَارِ عَنْ مَجَاهِلِهَا !

وَأَخِيرُ رِحْلَاتِي ، وَأَهْمُهَا ، كَانَتْ إِلَى نَهْرِ
« لُؤَالْبَا » (Lualaba) بِإِفْرِيقِيَّةِ ؛ وَكَانَ لَفَنِجِسُونُ
قَدْ كَشَفَ ذَلِكَ النَّهْرَ ؛ وَزَعَمَ أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ
أَعَالِي النَّيْلِ ؛ وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي شَكٍّ مِنْ هَذَا ،

فَلَنْ تَنْجُو مِنَ الْآدَمِيِّينَ أَكَلَةَ لُحُومِ الْبَشَرِ ، وَهُمْ لَا يُحْصُونَ عَدَدًا ، فِي تِلْكَ الْمَنَاطِقِ ۱

وَخَيْلٌ لِي عِنْدِي ؛ أَلْ حَقًّا أَمَامَ وَحَلَةٍ تَكْتَفِيهِ الْأَخْطَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۱۱ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِيُثْنَى مِنْ عَزَمِي وَلَا مِنْ عَزَمِ زَمِيلِي « فَرَنَكَ بَوَكُوكْ » وَفِي أُغْسُطُسَ سنة ١٨٧٦ ، قُمْنَا وَمَعَنَا مِنَ الرِّجَالِ سَبْعُمِائَةٍ أَكْثَرُهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ النَّاجِرِ الْأَعْرَابِ وَحَمَلْنَا مَعَنَا سَفِينَةً (دَعَوْنَاهَا لِيَدِي أَلِيْسَن « Lady Alicen » وَكَانَتْ تَتَكَوَّنُ مِنْ ثَمَانِ قِطْعٍ يُمَكِّنُ تَرْكِيبَهَا عِنْدَ الْإِزْوِمِ وَبَعْضُ سُفُنِ أُخْرَى صَغِيرَةٍ .

وَأَتَّخَذْنَا طَرِيقَنَا ، فِي الْعَابَاتِ الْمُظْلِمَةِ الْمَوْحِشَةِ ۱ وَبَلَغَ مِنْ كَثَافَةِ الْأَشْجَارِ ، وَتَشَابُكِ أَغْصَانِهَا ؛ أَنَّ كُنَّا لَا نَرَى الشَّمْسَ إِلَّا غِرَارًا ، وَكَانَ الضُّوءُ فِي الْعَابَةِ ، كَالشَّفَقِ أَوْ أَظْلَمَ قَلِيلًا ؛ وَكَانَتْ قَطَرَاتُ الْمَاءِ تَتَسَاقَطُ عَلَيْنَا مِنَ الْأَشْجَارِ وَفُرُوعِهَا ، يَدُونِ انْقِطَاعِ ؛ أَمَا الطَّرِيقُ ، فَكَانَ مُوَحَلًّا زَلَقًا لِلْعَابَةِ ؛ لِذَلِكَ كُنَّا نَسِيرُ بِحَذَرٍ شَدِيدٍ ؛ وَكَثِيرًا مَا كَانَتْ تَعْرِضُنَا أَشْجَارٌ هَائِلَةٌ ، سَقَطَتْ فَسَدَّتِ الطَّرِيقَ

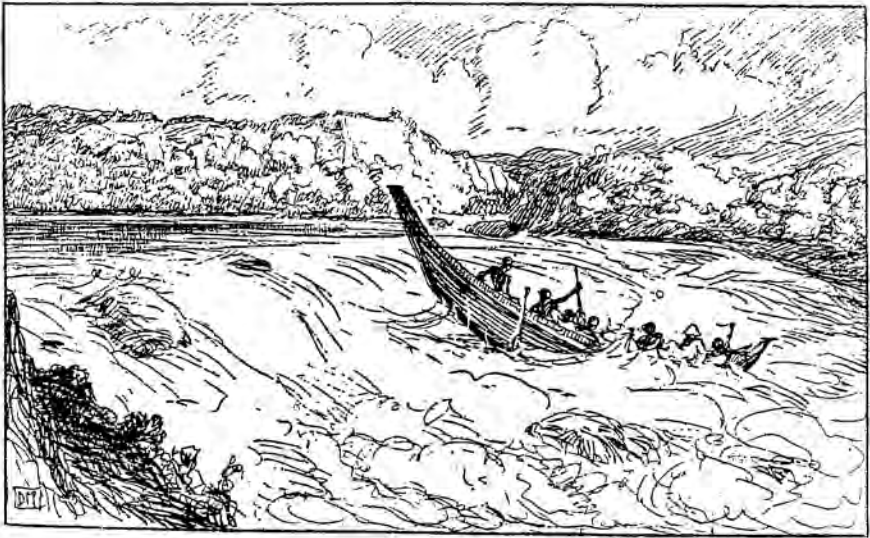
سَدًّا مُخْكَمًا ۱ لَوْلَا أَنَّ كُنَّا نَنْفُذُ مِنْ خِلَالِ الْأَغْصَانِ وَالْأَوْزَاقِ ۱۱

وَبَعْدَ مَسِيرِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فَاسَيْنَا فِي أَثْنَائِهَا الْأَمْرَيْنِ ؛ رَفَضَ الرِّجَالُ ، مَوَاصِلَةَ السَّيْرِ ؛ وَكَانَ الْمَوْقِفُ حَرَجًا ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِمْ تَحْصِيَاءَةً جُنْيَهُ إِذَا هُمْ وَاصَلُوا السَّيْرَ ؛ فَقِيلُوا ؛ وَبَعْدَ سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا ، رَأَيْنَا النَّهْرَ ؛ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ بَعْدَ قِيَامِنَا ؛ فَأَمَرْتُ بِإِزَالِ السُّفُنِ إِلَى النَّهْرِ وَانْقَسَمْنَا فَرِيقَيْنِ ؛ فَرِيقٌ يَسِيرُ فِي النَّهْرِ ، وَالْفَرِيقُ الْآخَرُ ، يَسِيرُ عَلَى الْأَقْدَامِ بِمُحَازَرَةِ الشَّاطِئِ ، قَدَرِ الْمُسْتَطَاعِ .

وَفِي الطَّرِيقِ ، هَاجَتْنَا عِصَابَاتٌ مِنْ أَكَلَةِ لُحُومِ الْبَشَرِ ، عِدَّةَ مَرَّاتٍ وَكَانُوا ، إِذَا رَأَوْنَا ، صَاحُوا : « هَا ۱۱ هَا ۱۱ لُحُومُ بَشَرِيَّةٌ ۱۱ هَذَا يَوْمُ عِيدِنَا ۱۱ سَنَشْبِعُ لَحْمًا ۱۱ » وَنَحْنُ ، وَإِنْ كُنَّا لَمْ نَنْجُ مِنْ سِيَاهِمِهِمُ الْمَسْمُومَةِ ، إِلَّا أَنَّنَا حَمَدْنَا اللَّهَ كَثِيرًا ؛ لِأَنَّنَا نَجَّوْنَا مِنْ أَسْنَانِهِمْ ۱۱

وَكَانَ بِصَادِفُنَا ، فِي النَّهْرِ مِثَاتٌ مِنْ حُصْنِ الْبَحْرِ ، وَالنَّسَاسِيحِ تَتَسَكَّعُ فِي الْمَاءِ كَمَا كَانَتْ أَسْرَابُ لَا حَصَرَ لَهَا مِنَ الْبَيْغَاوَاتِ

ذات الألوان البديعة ، تحوم فوق رؤوسنا ،
وهي تصبح صياحا يصم الآذان ؛ أما القردة
والنسايس فقد بلغ من كثرتها وصياحا ،
أن أصبحت لدينا شيئا مألوفا ، نراه ونسمعه
ونجمر السفن بالجبال . وسرنا في أحراش مخفية ،
تناوئنا فيها الوحوش الضارية حيناً ، وأكلة
لحوم البشر حيناً آخر . وقضينا اثنتين وعشرين
يوماً ، بين اليأس والأمل إلى أن وصلنا إلى



هذه موكوك ومن سدهم يحاولون عبور الشلالات بالسفينة

في كل لحظة ١١ كذلك الفيلة كثيرا ما كنا
نرى قطعانا هائلة منها ، وهي واقفة على شاطئ
النهر لتشرب .

وفي يناير سنة ١٨٧٧ ، وصلنا إلى سلسلة
من الجنادل تمرض مجرى النهر ، وهي المروفة
الآن باسم « شلالات ستاني » . وكان من
المحال أن نمررها بالسفن ١١ . فاضطرتنا ،
تقاديا لتلك الشلالات ، أن نعد إلى البر ،
نهائية الشلالات ؛ فعدنا إلى السفن مرة أخرى ،
واستأنفنا السير ، على مجرى من الماء . يبلغ
اتساعه ميلا . وهنا تبنت لتي أن النهر لا علاقة
له بالنيل ، كما زعم « لفنجستون » ؛ بل هو
نهر مستقل يتجه غربا ، لا شمالا ؛ وأيقنت أنه
إما أن يكون « النيجر » أو « الكونغو » .
ويشكنا أنا كذلك ، أسائل نفسي ؛ إذا بازج
وخمين سفينة ، بها ما يقرب من ألفي رجل

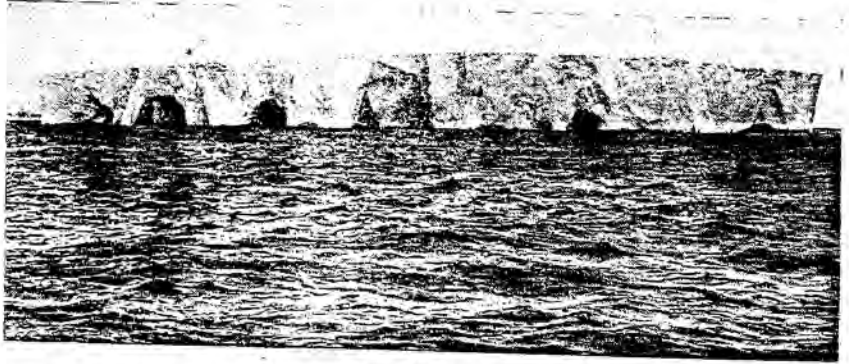
مُسَلَّحٌ ، تَمَرَّضُ طَرِيقَنَا فِي النَّهْرِ ؛ وَتَطْلُبُ مِنَّا
الْوُقُوفَ عَلَى الْفُورِ ۱۱ لَقَدْ كَانَتْ مُفَاجَأَةً مُخْرِجَةً ؛
كَادَتْ تَوَقِعُ فِي قُلُوبِنَا الرُّغْبَ ؛ لَوْلَا أَنَّنَا
عَمَدْنَا بِسُرْعَةٍ إِلَى مَدَائِعِنَا وَبَنَادِقِنَا ، فَاطْلَقْنَا
عَلَيْهِمْ وَإِبْلًا مِنَ الرُّصَاصِ ؛ هَلَكَ بِسَبَبِهِ
الْكَثِيرُونَ مِنْهُمْ ، وَدَفَعَ بِالْبَاقِينَ إِلَى الْهَرَبِ .
وَبَعْدَ رِحْلَةٍ ، قَطَعْنَا فِي أُنْتَانِهَا ؛ أَلْفَ مِيلٍ
وَأَشْبَهْنَا فِي إِحْدَى وَثَلَاثِينَ مَرَكَّةً ؛ وَصَلْنَا
إِلَى نُقْطَةٍ مِنَ النَّهْرِ ، يَتَسَّعُ فِيهَا مَجْرَاهُ انْتِصَاعًا
هَائِلًا جِدًّا ، حَتَّى لَقَدْ يَبْدُو كَأَنَّهُ بِرَكَّةٍ كَبِيرَةٍ
(وَهِيَ الْمَعْرُفَةُ الْآنَ بِبِرَكَّةِ اسْتَانْلِي) .

وَبَعْدَ أَنْ اجْتَزَيْنَا تِلْكَ الْبِرَكَّةَ ، اغْتَرَضْنَا
شَلَالَاتٍ أُخْرَى ؛ وَكَانَ حَمًّا عَلَيْنَا الصُّعُودُ إِلَى
الْبَرِّ ؛ وَجَرَّ الْقَوَارِبُ بِالْجِبَالِ ، كَمَا فَعَلْنَا أَوَّلَ
مَرَّةٍ تَقَادِيًا مِنَ الشَّلَاتِ ؛ وَخَطَرَ لِيْ مِثْلِي « بُوْكُوكْ »
أَنْ يُحَاوِلَ غُبُورَ الشَّلَاتِ بِسَفِينَةٍ ؛ فَهَلَكَ هُوَ
وَجَمِيعُ مَنْ مَعَهُ ۱۱ لِأَنَّ السَّفِينَةَ هَوَتْ إِلَى
مَسْقِطِ الْمَاءِ ؛ فَأَخَذَقَ بِهَا النَّيَّارُ وَغَرِقَتْ .

وَلَكِنِّي تَجَبَّبَ الشَّلَالَاتِ ، كَانَ عَلَيْنَا
أَنْ نَسِيرَ عَلَى الْأَقْدَامِ مَسَافَةً ١٧٠ مِيلًا تَقْرِيبًا .
وَقَدْ قَطَعْنَا تِلْكَ الْمَسَافَةَ فِي خَمْسَةِ شُهُورٍ ۱۱ أَيْ
بِعُمْدَلِ مِيلٍ وَدُنُجٍ فِي الْيَوْمِ ۱۱ وَفِي آخِرِ
يُولِيَةِ سَنَةِ ١٨٧٧ ، وَصَلْنَا إِلَى نُقْطَةٍ فِي النَّهْرِ ؛
كَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَيْهَا ، رَحَّالُونَ مِنْ قَبْلِنَا ،
بِطَرِيقِ الْبَحْرِ ؛ فَتَحَقَّقَ لَدَيْنَا حِينَئِذٍ أَنَّ النَّهْرَ
الَّذِي تَحْنُ بِصَدِيدِهِ ، هُوَ نَهْرُ « الْكُنْمُو » ؛ .
وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ دَاعٍ لِمُوَاصَلَةِ السَّفَرِ ۱ فَقَرَّرْنَا
السَّيْرَ إِلَى مَدِينَةِ « بُوْمَا » ، وَهِيَ لَا تَبْعُدُ
كَثِيرًا عَنِ الْبَحْرِ ؛ وَهُنَاكَ التَّقِينَا بِكَثِيرٍ مِنَ
التَّجَارِ الْأَوْرِيِّينَ ، الَّذِينَ أَكْرَمُوا وَفَادَتِنَا ؛ وَسُرُوا
كَثِيرًا بِلِقَائِنَا ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؛ خَرَجْتُ
إِلَى الْمُحِيطِ وَشَاهَدْتُ ذَلِكَ النَّهْرَ الْعَظِيمَ ، وَهُوَ
يَصُبُّ فِي الْمُحِيطِ الْإِطْلَانُطِي ۱۱

وَبِقَدْرِ مَا سُرِزْتُ بِبِنَجَاحِ رِحْلَتِي ؛ كَانَ
حُزْنِي عَظِيمًا ، لِفَقْدِ زَمِيلِي بُوْكُوكْ ، وَإِخْوَانِهِ ،
الَّذِينَ ذَهَبُوا فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ وَالْكَشْفِ .

إِلَّا مِمَّنْ حَجَّمَهُ تَقْرِيْبًا ! فَإِذَا فَرَضْنَا ، مَثَلًا ،
أَنَّ الْجُزْءَ الظَّاهِرَ مِنَ الْجَمْدِ ، فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ ،
يَبْلُغُ ارْتِفَاعُهُ فِي الْمَتَوَسِّطِ ٣٠٠ قَدِيمٍ ، كَانَ
أَلْوَانُ مُخْتَلِفَةٍ . هِيَ الْأَبْيَضُ وَالْأَخْضَرُ وَالْأَزْرَقُ ؛
وَقَلَّ أَنْ يَحْمِلَ الْجَمْدُ مَعَهُ صُخُورًا أَوْ رُكَّامًا ؛
وَالْأَجَادُ ، تَسِيرُ فِي الْمَاءِ ، مَعَ «التِّيَارَاتِ» ؛



جد منظم الشكل

الْجُزْءُ الْمَعْمُورُ ، تَحْتَ سَطْحِ الْمَاءِ ٢٤٠٠ قَدِيمٍ .
وَالْأَجَادُ ، تَخْتَلِفُ فِي أَشْكَالِهَا وَأَحْجَامِهَا ،
اخْتِلَافًا يَبِينًا . فَبَيْنَمَا

تَجِدُ جَدًّا مُنْتَظِمَ الشَّكْلِ ،
تَجِدُ آخَرَ ، يَرْتَفِعُ
إِلَى قِمَمٍ مُسَنَّنَةٍ ، غَيْرِ
مُتَسَاوِيَةِ الارتفاعِ ؛
يُنْهَى فَرَاقَاتٌ عَمِيقَةٌ ؛



جد سطحه غير منتظم

وَيَبْدُو الْجَمْدُ ، مِنْ بُعْدٍ ، كَأَنَّهُ جَزِيرَةٌ
فِي الْبَحْرِ تُعْطِيهَا الثَّلُوجُ ؛ وَإِذَا رَأَيْتَهُ عَنْ
كَثْبٍ ، انْكَشَتْ مِنْهُ أَمْوَالُهُ قُوَّةٌ دَاتُ
وَقَدْ تَسِيرُ الْأَجَادُ فِي الْمَاءِ ، إِلَى مَسَافَاتٍ
بَعِيدَةٍ ، مَا دَامَ عُقْمُ الْمَاءِ يَسْمَحُ بِذَلِكَ . حَتَّى
إِذَا وَصَلَتْ إِلَى مِثْقَلَةٍ دَفِيشَةٍ ، ذَابَتْ تَدْرِيجًا ؛

أما إذا كان البحر غير عميق ، فإنّ الأجماد ،
تشتق طريقها في الرمال ، في قعر البحر ، فتتفرس
فيه ، وتبقى هكذا إلى أن تذوب ١١ ومن
المناظر المألوفة في « أبرادور » بأمريكا الشمالية ،
الأجماد المتفرسة ، التي تنتشر على سواحلها ١

الآن وقد عرفت كيف تسير الأجماد ؛ وما
يظهر منها وما يخفى تحت الماء ؛ يمكنك أن
تذكر الخطر الذي تتعرض له السفن ، في البحار
الشمالية والجنوبية ١١

فكم من سفينة ذهبت بما عليها ، ضحية
جمد من تلك الأجماد ١١ والطريق ، ما بين
إنجلترا وأمريكا ، لا يزال منطقة خطر شديد
على السفن التي تتجازه ١١

ولأبد أنكم قد قرأتم أو سمعتم عن آخر
تلك الضحايا فقد كانت الباقرة الإنجليزية

أودعوا متوافراتكم في

صندوق توفير البريد

يقبل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنيه

جميع مكاتب البريد تؤدي أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع

المنظار المزخرف

بهذا المنظار يمكن أن يرى الإنسان زخارف جميلة متنوعة لاحصر لها ، ولعمله اتبع الخطوات الآتية :-

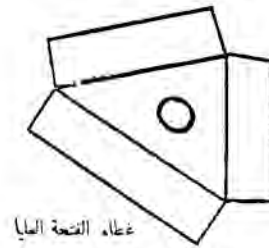
(١) اقطع مستطيلين من الزجاج ، عرض كل منهما بوصة

وطوله خمس بوصات . وكذلك

اقطع مستطيلا من الورق المقوى

عرضه بوصة أيضا وطوله أربع

بوصات وادهنه بلون أسود



غطاء الفتحة العليا

شكل (١)

(٢) ثبت ثلاثة المستطيلات

أحدها بالآخر ، بحيث تنطبق الحافات الجانبية ، وتكون شكلا منشوريا (مراعيا ان يكون الوجه الأسود من مستطيل الورق للداخل) .

(٣) غلف جوانب المنشور من الخارج بالورق الأسود

(٤) اصنع للفتحة العليا للمنشور غطاء مثلث الشكل به

ثقب كما في شكل (١) وثبته

في مكان . وبذلك تحصل على

المنظار كاملا كما في شكل (٢)

* * *

والآن إذا نظرت

خلال ثقب المنظار كما في

شكل (٣) وجمعت الطرف



شكل (٣)



شكل (٤)

أشطره ملونة ، أو قطع من

النقود ، أو خيوط ، أو صورة ،

أو أشياء أخرى مماثلة لذلك

لرأيت زخارف جميلة

مدهشة ، كما في شكل (٤)

وكما أدركت المنظار

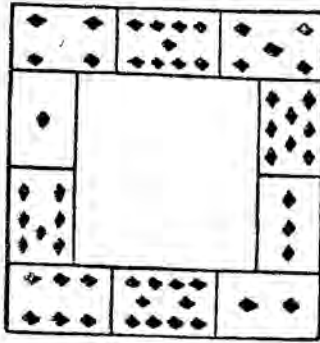
قليلًا ، أو حركته حركة

بسيطة ، تغيرت الأشكال بسرعة ، ورأيت عددا

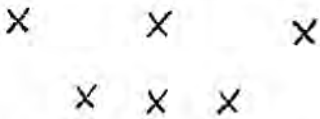
مثل قطع ورق صغيرة ملونة ، أو أزرار أو لا حصر له من الزخارف المتنوعة .

للتسليه - حل مسائل العدد الماضى

١- وزع العسل بين الإخوة الثلاثة ، فأخذ الأكبر ٣ (براميل) ملأى بأكملها ، (وبرميلا) واحدا مملوءا الى النصف ، و ٣ براميل فارغة . وأخذ الابن الأوسط برميلين مملوءين بأكملهما و ٣ براميل مملوءة الى النصف وبرميلين فارغين . وأخذ الابن الاصغر برميلين مملوءين بأكملهما و ٣ براميل مملوءة الى النصف وبرميلين فارغين (مثل أخيه الأوسط) أى أن كلا منهم أخذ من العسل ما يمثل ثلاثة براميل ونصف ومن البراميل سبعة . وهناك حل آخر حاول أن تهتدى اليه



٢ - ترتب الأوراق كما في الشكل
حيث مجموع النقط في كل ضلع ١٨ .



٣ - ترتب العلامات كما في الشكل



٤ - ضعف ٢٤ يساوى ٤٨ . أما

ضعف الأربعة وعشرين فهو ٢٨ - أى ٨ وهى ضعف الأربعة زائدا عشرين ، ويكون الفرق ٢٠

٥ - انقل قطعة النقود من منتصف كل ضلع من أضلاع المربع ، وضربها فوق قطعة النقود التى عند الرأس بحيث يصبح عدد القطع عند كل رأس من رؤوس المربع اثنين ، وبذا يصير مجموع القطع على كل ضلع أربع قطع

٦ - الكلمات المتقاطعة :

الكلمات الرأسية : ١ - لا - ٢ - ورم - ٣ - نوق - ٤ - طر - ٥ - زيتون - ٦ - صاقان - ٧ - سفر

١٠ - جسم - ١١ - سد - ١٣ - رد

الكلمات الأفقية : ١ - لو - ٢ - نط - ٣ - أرز - ٤ - سور - ٥ - ميثاق - ٦ - سواهج

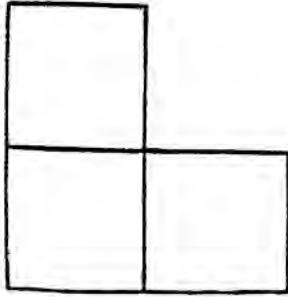
١١ - سفن - ١٢ - نسر - ١٤ - در - ١٥ - مد

للتسلية

١ - أكياس القروش

جمع فريد ٥١٢ قرشا في حصائله ، وكانت كلها اقروشا صحيحة . ثم وزع هذا المبلغ علي تسعة أكياس بحيث صار في استطاعته أن يحصل على أى مبلغ يريد من قرش واحد الي ٥١١ بأخذ جميع ما في كيس أو أكثر من القروش من دون تجزئة ما في واحد منها . فكيف وضع في كل كيس ؟

٢ - تقسيم الميراث



كان أحد المزارعين يملك قطعة من الارض مكونة من ثلاث مزارع كل منها على شكل مربع ، كما في الشكل ، وكان له ثمانية أبناء ، وأوصي قبل وفاته بأن يعطى كلا من أولاده قطعة من الأرض مساوية في المساحة ومشابهة في الشكل لقطع إخوته . فكيف أمكن عمل ذلك

٣ - كلمة إنجليزية

عثر حسين على صندوق مكتوب عليه الكلمة الانجليزية الآتية :-

OZ-OZ

فإذا كان فيه ؟

• • •
• • •
• • •

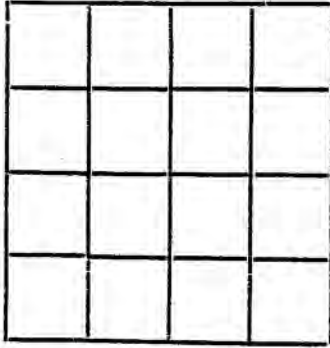
٤ - في الشكل تسع تقط والمطلوب منك أن ترسم

أربعة خطوط مستقيمة تمر بالنقط كلها بدون أن ترفع القلم أو تمر

على أى خط مرتين

٥ - الرقم ٨

اكتب الرقم ٨ ثمانى مرات بأى ترتيب تراه ، بحيث إذا جمعتها كان الناتج ١٠٠٠



٦ - توزيع الارقام

فى الشكل مربع كبير مقسم إلى ستة عشر مربعاً ، والمطلوب منك أن ترتب فى تلك المربعات الصغيرة الأرقام من ١ إلى ١٦ بحيث يكون مجموعها ٣٤ فى كل صف - سواء أكان أفقياً أم رأسياً أم على القطرين - بدون تكرار أحدها

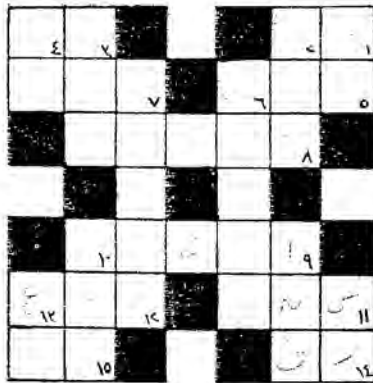
٧ - الموازين الغريبة

وجد بائع أربع قطع من الأحجار بمجموع وزنها ٤٠ رطلا وكل منها يزن عدداً مضبوطاً من الأوتال وأمكن هذا الرجل أن يستخدم هذه القطع الأربع فى وزن الأشياء من رطل ورطلين وثلاثة وهكذا إلى ٤٠ رطلا . فكيف كان وزن كل من القطع الأربع .

٨ - مسابقة الكلمات المتقاطعة

الكلمات الاقضية

الكلمات الرأسية



- | | |
|-----------------------|---------------------------|
| ١ - هز | ١ - بلل بللاء |
| ٣ - قم | ٢ - ذنب |
| ٥ - فخ | ٣ - نبات يستخرج منه السكر |
| ٧ - منشأ | ٤ - زهرة |
| ٨ - نائب | ٦ - مكان للمباداة |
| ٩ - أحد الأديان | ٧ - أبناء |
| ١١ - عام | ٩ - جزء من الوجه |
| ١٢ - يستعمل فى القتال | ١٠ - داء |
| ١٤ - نوع من الطبول | ١١ - حاجز |
| ١٥ - عكس | ١٣ - ارجع |